الاستعاذة

أركانها وأحكامها

بقلم:

إدريس عبد الرحمن

alfaidrees٥٢@gmail.com

١٤٤١هـ\٢٠٢٠م

من أعمال:

منظمة الثقافة الإسلامية للنشاطات العلمية

نيجيريا

فهرس

المقدمة ٣

الاستعاذة ٤

أركان الاستعاذة ٦

الركن الأول: المستعاذ ٦

الركن الثاني: المستعاذ منه ٧

المسألة الأولى:شخصية الشيطان ٧

المسألة الثانية: أسماء وألقاب وكنى الشيطان ٨

المسألة الثالثة:أوّليات الشيطان ٨

المسألة الرابعة: إطلاقات كلمة الشيطان في القرآن ٩

المسألة الخامسة: أعمال الشيطان ١٠

المسألة السادسة: مداخل الشيطان ١٢

المسألة السابعة: عبادة الشيطان ١٨

المسألة الثامنة: هل يتسلط الشيطان على الأنبياء؟ ١٩

المسألة التاسعة: التحذير من الشيطان ٢٠

المسألة العاشرة: نتيجة اتباع الشيطان ٢١

المسألة الحادية عشرة: براءة الشيطان من ابن آدم ٢٢

المسألة الثانية عشرة: صرع الشيطان للإنس ٢٢

المسألة الثالثة عشرة: سبيل الخلاص من الشيطان ٢٤

الركن الثالث: المستعاذ به ٢٥

المسألة الأولى: صيغ الاستعاذة ٢٥

المسألة الثانية: مكان الاستعاذة من القراءة: ٢٦

المسألة الثالثة: حكم الاستعاذة عند القراءة في الصلاة أو خارجها ٢٧

المسألة الرابعة: حكم الجهر بها، أو الإسرار: ٢٨

الركن الرابع: المستعيذ ٢٨

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

أما بعد\

فابتغاء لمرضاة المولى، وإفادة لطلبة العلم أمثالي والمسلمين عامة، أقدم هذه السطور المتواضعة المشتملة على البيان المفصل والشرح المعسل للاستعاذة. فالاستعاذة كلمة خفيفة ذات معان دقيقة محتاجة إلى فهم عميق بل إلى حلقات متوالية أو دروس متشعبة.

فقد بذلت وسعي في تفصيلها وبيان أركانها وأحكامها مع وقفات علمية فقهية وعقدية ممتعة، سائلا الله العظيم أن يجعل هذا الجهد في سجل حسناتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة، نعم المولى ونعم النصير.

إدريس عبد الرحمن

مشرف منظمة الثقافة الإسلامية

للنشاطات العلمية

نيجيريا.

الاستعاذة

الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

أَعُوذُ: من عوذ العين والواو والذال أصلٌ صحيح يدلُّ على الالتجاء إلى الشَّيء، ثم يُحمَل عليه كلُّ شيء لصق بشيءٍ أو لازَمَه، ومعناه:

- أحدهما : الالتجاء والاستجارة، والتحيز إلى الشيء، على معنى الامتناع به من المكروه.
- والثاني: الالتصاق.

ومن الأمثلة العربية التي تشهد لهذا المعنى : يقال: "أطيب اللحم عوذه" وهو ما التصق منه بالعظم، قال ثعلب: قلت لأَعرابي: ما أَطيب اللحم؟ قال: عُوَّذُه

الله: المعبود بحق.

الشيطان: له ثلاثة معان :

- أولها وهو أصحها : البعيد .

مُشْتَقّ مِنْ شَطَنَ إِذَا بَعُدَ فَهُوَ بَعِيدٌ بِطَبْعِهِ عَنْ طِبَاع الْبَشَر وَبَعِيد بِفِسْقِهِ عَنْ كُلّ خَيْر .

ومما يدل على ذلك من كلام العرب شَطَنَتْ دَاري من دارك – يريد بذلك: بَعُدت.

- الثاني : المتمرد.

قال الطبري : والشيطان، في كلام العرب: كل متمرّد من الجن والإنس والدوابّ وكل شيء ، وإنما سُمي المتمرّد من كل شيء شيطانًا، لمفارقة أخلاقه وأفعاله أخلاقَ سائر جنسه وأفعاله، وبُعدِه من الخير.

ومما يستدل به على هذا المعنى :

قول الله تَعَالَى(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْأِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً)(الأنعام: من الآية١١٢) ، فجعل من الإنس شياطينَ ، مثلُ الذي جعل من الجنّ.

- الثالث : من الاحتراق

مُشْتَقّ مِنْ شَاطَ لِأَنَّهُ مَخْلُوق مِنْ نَار

أو مأخوذ من شاط يشيط إذا هلك، وشاط إذا احترق ، وشيطت اللحم إذا دخنت ولم تنضج ، واشتاط الرجل إذا احتد غضبا ، واشتاط إذا هلك ؛ قال الأعشى:

قد نخضب العير من مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل .

الرجيم: فَعيل بمعنى مفعول، كقول القائل: كَفٌّ خضيبٌ، ولحيةٌ دهين، ورجل لَعينٌ، يريد بذلك: مخضوبة ومدهونة وملعون.

وله ثلاثة معان:

- الأول : الرمي ، وهو أصحها ، فأصل الرجم الرَّميُ، بقول كان أو بفعل. ومن الرجم بالقول قول أبي إبراهيم لإبراهيم صلوات الله عليه وسلامه : (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأرْجُمَنَّكَ) (مريم: ٤٦) ، ومن الرجم بالفعل قول قوم نوح قوله تعالى: (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ)(الشعراء: من الآية١١٦)
- الثاني : الملعون والمشتوم : وكل مشتوم بقولٍ رديء أو سبٍّ فهو مَرْجُوم.
- الثالث : الطرد : فالرجيم : أي: المطرود من رحمة الله، وعَنْ الْخَيْر كُلّه، لأن الله جل ثناؤه طرَده من سَمواته، ورجمه بالشُّهب الثَّواقِب، كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ)(الملك: من الآية٥)

أركان الاستعاذة

للاستعاذة أربعة أركان وهي:

١. المستعاذ: وهو الله سبحانه وتعالى.
٢. المستعاذ منه: وهو الشيطان.
٣. المستعاذ به: وهو كلمات يستعاذ بها.
٤. المستعيذ: وهو طالب العوذ.

وإليك بيان كل من الأركان الأربعة على الترتيب.

الركن الأول: المستعاذ

فهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق كل شيء وبيده ملكوت كل شيء. فهو الذي يُطلب منه العوذ لا يُطلب من غيره. والاستعاذة عبادة لا تصرف إلا لله وحده. ولنتذكر قدرة الله وقوته خلال هذه الآيات القرآنية ونعلم منها أنه لا قادر على العوذ إلا الله. ومن تلكم الآيات:

١. **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" سورة البقرة ٢٥٥.**
٢. **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا**

يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٥) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦)" الحديد ١-٦

الركن الثاني: المستعاذ منه

المستعاذ منه هو الشيطان، ويشتمل هذا الركن على مسائل كثيرة منها:

المسألة الأولى:شخصية الشيطان

اختلف العلماء في شخصية الشيطان أهو ملك أو جن إلى قولين:

القول الأول: هو ملك من الملائكة، قاله ابن عباس وابن مسعود ورجحه الطبري

دليل هذا القول: قوله تعالى: " **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ**" البقرة ٣٤

وجه الاستدلال: أن الله أمر الملائكة بالسجود وامتثلوا إلا إبليس، أي الاستثناء هنا استثناء متصل.

القول الثاني: هو جن من الجان.

دليل هذا القول:

١. قوله تعالى: " **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**" الكهف ٥٠

وجه الاستدلال: أن الله صرح في هذه الآية أن الشيطان من الجن.

٢. قوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**" التحريم٦

وجه الاستدلال: أن الشيطان لو كان من الملائكة لما عصى الله لأن الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم.

المسألة الثانية: أسماء وألقاب وكنى الشيطان

للشيطان أسماء وألقاب وكنى منها:

١. الشيطان
٢. إبليس
٣. الحارث
٤. عزازيل
٥. الولهان
٦. الخِنزَب
٧. أبو مرة\ أبو قترة
٨. أبو البلايا
٩. الوسواس

المسألة الثالثة:أوّليات الشيطان

هناك أمور بدأها الشيطان وهو أبو عذرها، منها:

١. هو أول من عصى الله.
٢. هو أول ملعون.
٣. هو أول عدو البشر.
٤. هو أول محتال وغَرور.
٥. هو أول من قاس، وقياسه قياس فاسد الاعتبار.

المسألة الرابعة: إطلاقات كلمة الشيطان في القرآن

كلمة الشيطان تطلق في القرآن على معان عدة، منها:

١. **إبليس**: لقوله تعالى: " **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا**" البقرة ٣٦

أي الشيطان هنا بمعنى إبليس.

٢. **شيطان الإنس**: لقوله تعالى: " **إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين**" آل عمران ١٧٥

أي الشيطان هنا بمعنى رجل من الكفار اسمه نعيم بن مسعود الأشجعي.

٣. **رؤساء الكفار وكهنتهم**: لقوله تعالى: " **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**" البقرة ١٤

أي الشياطين هنا بمعنى رؤساء الكفار وكهنتهم.

٤. الحية: لقوله تعالى: " **أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**" الصفات ٦٢-٦٤

أي الشياطين هنا بمعنى الحيات.

٥. شيطان من الشياطين: لقوله تعالى: " **وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيم**" الحجر ١٧

المسألة الخامسة: أعمال الشيطان

١. **الطعن:** هو أول عمل يقوم به إبليس للإنسان عند أول خروج له إلى هذه الدنيا إعلاما منه لبداية المعركة مع هذا المولود الجديد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ ، غَيْرَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ » أخرجه البخاري.

يقول القرطبي:" هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حيث قالت:" إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم"

٢. **الخمر والميسر والأزلام:** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ. المائدة ٩٠-٩١.

٣. **التبويل:**

عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ « ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ ». أَوْ قَالَ « فِي أُذُنِهِ ».مسلم.

قيل: إن بول الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجب سمعه عن الذكر، وقيل: هو كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة وقيل: معناه أن الشيطان استولى عليه واستخف به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول إذ من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه".

٤. **الإدبار**:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا نُودِىَ لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا . لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِى كَمْ صَلَّى » البخاري

٥. **إتباع الغاوين**: قال تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ" الأعراف ١٧٥.

٦. **السرقة**: عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد. البخاري

٧. **الانتشار في الليل**: عَنْ جَابِرٍ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ – أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ – فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخُلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا. البخاري

٨. **الضحك**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَا . ضَحِكَ الشَّيْطَانُ » أخرجه البخاري

٩. **الأمر بالسوء**: قال تعالى: "إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" البقرة ١٦٩.

١٠. **إنساء ذكر الله**: قال تعالى: "اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ" المجادلة ١٩.

١١. **النزغ**: قال تعالى: "وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا" الإسراء ٥٣

وقال أيضا: "وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم" الأعراف ٢٠٠.

١٢. **التخويف بالفقر**: قال تعالى: "الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم" البقرة ٢٦٨.

١٣. **الإيحاء** : قال تعالى: "وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُون" الأنعام ١٢١.

١٤. **تفكيك الأسرة**: قال تعالى: "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم" يوسف ١٠٠.

١٥. **النجوى**: قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ". المجادلة ٩-١٠.

المسألة السادسة: مداخل الشيطان

١. **الغضب**: عن عَطِيَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ ».أبو داود.

٢. **سوء الظن**: قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ" الحجرات ١٢

٣. التوسع في المباحات.

٤. **الوسواس**: ومن مظاهر الوسواس:

أ. الإسراف في ماء الوضوء والغسل.

ب. انتقاض الطهارة من حين إلى حين: وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

" إِذَا وَجَدَ أَحَدُ كُمْ فى بَطْنِه شَيْئاً فَأَشْكلَ عَلَيْهِ: أَخْرَجَ مِنْهُ شَئْ أَمْ لا؟ فَلاَ يَخْرُجُ مِنَ المِسْجِد حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجَدَ رِيحاً".

ج. ومن ذلك الوسوسة فى مخارج الحروف والتنطع فيها.

قال أبو الفرج بن الجوزى: "قد لبس إبليس على بعض المصلين فى مخارج الحروف، فتراه يقول: الحمد، الحمد. فيخرج بإعادة الكلمة عن قانون أدب الصلاة. وتارة يلبس عليه فى تحقيق التشديد فى إخراج ضاد "المغضوب" قال: "ولقد رأيت من يخرج بصاقه مع إخراج الضاد لقوة تشديده. والمراد تحقيق الحرف حسب. وإبليس يخرج هؤلاء بالزيادة عن حد التحقيق، ويشغلهم بالمبالغة فى الحروف عن فهم التلاوة. وكل هذه الوساوس من إبليس"[١].

ومن صور الوسواس ما حكاه رجل (زيد) كان مصابا بالوسواس:

---

[١] انظر إغاثة اللهفان

قال: "فلقد أصبت بالمرض وأنا في نهاية المرحلة الثانوية في الطهارة والصلاة وجميع العبادات من صوم وحج .

وفي غير العبادات من الشك في كل شيء ، حتى وصل الأمر أني أجلس في الحمام – أعزكم الله – جميع وقتي ولا أخرج إلا للصلاة ثم أعود بعد جهد جهيد إلى دورة المياه مرة أخرى !! وهكذا حتى النوم لم يكن لي نصيب منه إلا القليل .

وكان من كثرة شكي !! أني أشك عند الغسل هل مس الماء جسمي أم لا ! ، فكنت أضع الصابون على جسمي ثم أنظر إليه ثم أصب الماء لكي أتأكد من وصول الماء بعد أن يزول الصابون !! ثم أشك هل وضعت صابوناً أم لا ، وهكذا كنت أسير في حلقة مفرغة.

ومن شدة المعاناة نزل وزني (١٤) كجم وكان كل من يراني لا يعرفني لتغير شكلي وغيبتي عن الناس فترة طويلة.

قرأت على نفسي وقرأ علي مشايخ كثر ، زرت كثيراً من العلماء الربانيين وجلست معهم ونصحوني وعندما يملُّ مني الشيخ أذهب إلى غيره وهكذا حتى عرفني وملني أغلب العلماء فبقيت لوحدي ، بعد أن مل مني أهلي وزملائي ثم العلماء.

زرت الأطباء النفسيين ولكن ، ساءت حالتي أكثر وأكثر!

المهم أني وصلت إلى مرحلة أشم فيها رائحة الأكل المتعفن !! وأعيد الوضوء ظناً مني أني قد أخرجت ريحا !! مع تأكدي من عدم صحة ذلك ، بل إنني كنت أتوضأ في دورات المياه في المساجد وكنت أقطع الوضوء عندما أسمع صوتا يخرج من أحد الموجودين في دورة المياه !! مع تأكدي أني بريءٌ من هذا الصوت .

كنت لا أتوضأ إلا مع وجود أحد من أهلي ، ثم يمل مني ويذهب! لعدم التفرغ ، ثم أحاول الوضوء لوحدي ، تنتهي أحياناً بكسر ديكور المغسلة! أو بإصابات بسيطة في اليد والساعد! ، وهذا ليس على سبيل المبالغة بل هو عين الحقيقة، والله إني أحدثكم عن واقع أخفيت كثيراً منه حتى لا تتهموني بالجنون.

وحق لكم أن تفعلوا ذلك ، لأن الجنون فنون ، فو الله الذي لا إله غيره إني أنظر إلى الشمس وأشك هل هي طالعة أم لا بل إن ضوء الشمس يؤلمني ، وأقاوم الألم لأتأكد هل أشرقت أم لا؟

قد يستغرب أحدكم ويقول : وما الفائدة من رؤيتي للشمس !! فأقول: (لكي أنوي لصلاة الفجر هل هي أداء أم قضاء) .

الوسواس يزيد وأنا مستسلم له !! حتى وصل الأمر أن بدأت أدعو على نفسي بالمرض والموت !!

فكنت أدعو على نفسي إن فعلت كذا أن يصيبني الله بكذا وكذا !!

سبب الوسواس

١. **الشيطان**: لقوله تعالى :{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً}الإسراء ٦٤

جاء في تفسير الطبري : (قال آخرون: عنى به واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بدعائك إياه إلى طاعتك ومعصية الله).

يقول الله تعالى :(إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)المجادلة ١٠

فنفهم من هذه الآية أن الشيطان يبذل كل ما في وسعه من أجل أن يصاب المؤمن بالحزن ، بأمور كثيرة كالمناجاة بين رجلين دون الثالث فيبدأ الشيطان يوسوس للرجل الثالث أن المتناجيين يريدان به سوءا ليحزن ذلك المؤمن .

٢. **النفس**: ومما يدل على أن الوسواس يكون من النفس قول الله تعالى : {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}ق١٦

ولذلك فالشيطان يوسوس لكل إنسان لكن الفرق هو أن الإنسان الطبيعي يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يزول عنه ما يجد. لكن الموسوس بعد أن يستعيذ بالله يخنس الشيطان ثم تبدأ نفسه الموسوسة بالإلحاح عليه بما وسوس به الشيطان ولا تهدأ حتى يفعله أو يعرض عنه نهائيا. أما إن استمر في التفكير به دون فعل أو تجاهل فيعني هذا بقاء الفكرة تلح في رأسه حتى يفعلها ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم لمن أشغله الوسواس :(فليستعذ بالله ولينته) رواه البخاري ومسلم .

فلم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بإرشادنا بالاستعاذة فقط بل زاد على ذلك بأن أمرنا بالانتهاء عنه نهائيا.

أصاب الوسواس خيار الأمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَسَأَلُوهُ إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ. قَالَ « وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ ». قَالُوا نَعَمْ. قَالَ « ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ ».مسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ».سنن أبي داود.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يَأْتِى الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ، وَلْيَنْتَهِ »

علاج الوسواس

١. التجاهل
٢. المواجهة
٣. الصمود

على قاعدة: ابدأ، استمر، أكمل.

٤. أن يعلم أن كيد الشيطان ضعيف "إن كيد الشيطان كان ضعيفا" أضعف من كيد النساء "فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ".

٥. أن يعمل بهذه القاعدة دائما: "اليقين لا يزول بالشك".

٦. سماع المكاء، والتصدية، والغناء بالآلات المحرمة، الذى يصد القلوب عن القرآن، ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان، فهو قرآن الشيطان، والحجاب الكثيف عن الرحمن.

٧. النساء: قال قتادة: "لما أهبط إبليس قال: يا رب لعنتنى، فما عملى؟ قال: السحر، قال فما قرآنى؟ قال: الشعر، قال: فما كتابى؟ قال: الوشم، قال: فما طعامى؟ قال: كل ميتة، وما لم يذكر اسم الله عليه، قال: فما شرابى؟ قال: كل مسكر، قال: فأين مسكنى؟ قال: الأسواق، قال فما صوتى؟ قال: المزامير، قال: فما مصايدى؟ قال: النساء".

المسألة السابعة: عبادة الشيطان

تجد طائفة من الناس اتخذوا الشيطان إلها وهم يعبدونه، وسموا أنفسهم شيطانيين. ظهرت هذه الطائفة من القرن الأول للميلاد وبدت فرقتان:

الفرقة الأولى: الغنوصيون: وهم الذين قالوا الشيطان مساو لله

الفرقة الثانية: البولصيون: هم الذين قالوا الشيطان خالق هذا الكون.

وفي سنة ١٩٦٦ ميلادية بنى **أنطون لافي** كنيسة الشيطان، وعدد العباد فيه أكثر من ٥٠،٠٠٠.

من وصايا الشيطانيين

١. لا تحب جارك، إنما عامله كأحد الناس العاديين.
٢. لا تتزوج ولا تنجب، فحياتك لنفسك فقط.
٣. من يضربك على خدك فاضرب بجميع يديك على جسمه كله.

المسألة الثامنة: هل يتسلط الشيطان على الأنبياء؟

لا خلاف بين العلماء في أن الأنبياء معصومون من وسوسة الشيطان المفضية إلى الشرك أو إلى كبيرة من الكابائر لقوله تعالى: " **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)" النحل**

أما نزغ الشيطان لهم ووسوسته لهم ووقوعهم في الصغائر، فقد اختلف فيه العلماء إلى قولين:

القول الأول: الأنبياء غير معصومين من نزغ الشيطان ووسوسته.

الدليل:

١. قوله تعالى: " **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم**" فصلت ٣٦.
٢. قوله تعالى: " **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**" الأنعام ٦٨

القول الثاني: الأنبياء معصومون من وسوسة الشيطان في الصغائر

الدليل:

١. أن قوله تعالى: " **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم**" في باب " **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِين**" الزمر ٦٥

٢. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ ». قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « وَإِيَّاىَ إِلاَّ أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِى عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلاَ يَأْمُرُنِى إِلاَّ بِخَيْرٍ » صحيح مسلم.

المسألة التاسعة: التحذير من الشيطان

١. قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُون"البقرة ١٦٨-١٦٩.

٢. قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا" النساء ٦٠.

٣. قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ "المائدة ٩٠-٩١

٤. قوله تعالى: "وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ" القصص ١٥.

٥. قوله تعالى: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ" فاطر ٦.

٦. قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ" لقمان ٣٣.

٧. قوله تعالى: "أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" يس ٦٠.

المسألة العاشرة: نتيجة اتباع الشيطان

١. **الخسران**: قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ" النساء ١١٧-١٢١.

٢. **التسلط**: قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا" مريم ٨٣.

٣. **دخول النار:** قوله تعالى: " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ" الحج ٣-٤.

٤. **الندامة:** قوله تعالى: "وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٧) حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٣٨) وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُون" الزخرف ٣٦-٣٩.

المسألة الحادية عشرة: براءة الشيطان من ابن آدم

١. قوله تعالى: "وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" إبراهيم ٢٢.

٢. قوله تعالى: "كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِين" الحشر ١٦.

المسألة الثانية عشرة: صرع الشيطان للإنس

إليك أدلة على أن الشيطان يصرع الإنسان:

١. قوله تعالى: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ

الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون" البقرة ٢٧٥.

٢. عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فِى الْمَسْجِدِ ، وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ ، فَرُحْنَ ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىٍّ « لاَ تَعْجَلِى حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ » . وَكَانَ بَيْتُهَا فِى دَارِ أُسَامَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – مَعَهَا ، فَلَقِيَهُ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ثُمَّ أَجَازَا وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « تَعَالَيَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَىٍّ » . قَالاَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يُلْقِىَ فِى أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا »البخاري

٣. عَنْ أَبِي الْيَسَرِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ التَّرَدِّي وَالْهَدْمِ وَالْغَرَقِ وَالْحَرِيقِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا" النسائي.

٤. عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ " قَالَ: قُلْتُ: مَا هَمْزُهُ؟ قَالَ: فَذَكَرَ كَهَيْئَةِ الْمُوتَةِ – يَعْنِي يَصْرَعُ –. قُلْتُ: فَمَا نَفْخُهُ؟ قَالَ: " الْكِبْرُ " قُلْتُ: فَمَا نَفْثُهُ؟، قَالَ: " الشِّعْرُ "مسند أحمد

المسألة الثالثة عشرة: سبيل الخلاص من الشيطان

١. **الإيمان والعمل الصالح، ولزوم الكتاب والسنة، وطاعة الله – تعالى – والتوكل عليه،** قال الله – تعالى: {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}النحل ٩٩، وقال تعالى: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إلا من اتبعك من الغاوين}الحجر٤٢. وقال تعالى: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وكفى بربك وكيلا}الإسراء ٦٥.

٢. **البعد عن معاصي الله:** لأن ما يصيب الإنسان من مصائب، ومنها تسلط الشيطان، فهو بسبب الذنوب والمعاصي .. قال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ}الشورى ٣٠ وقال تعالى: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون". الروم ٤١

٣. **الاستعاذة بالله من الشيطان** وهمزاته ووساوسه، وجميع شروره، والحذر منه، والاعتصام بالله – تعالى – والالتجاء إليه.

٤. **ملازمة قراءة القرآن:** فذلك مما يحصن المسلم ويحفظه بإذن الله من الشياطين. قال تعالى: {إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآَنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا}الإسراء ٤٦. وقال تعالى: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}الزخرف ٣٦. وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» رواه مسلم.

٥. **ملازمة الأذكار والأدعية والأوراد اليومية:** كأدعية الصباح والمساء والنوم وغيرها. قال تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ} الأعراف ٢٠٥فإن ملازمة هذه الأذكار، مما يحفظ الله به المسلم

من الشيطان. قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ" الأعراف ٢٠١.

٦. **أن يجعل المسلم شيئًا من صلاة النوافل في بيته،** بل الأولى أن تكون النوافل كلها في البيت لقوله – صلى الله عليه وسلم –: «أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» متفق عليه.

٧. **الإمساك عن فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الأنام** فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب.

الركن الثالث: المستعاذ به

أي الكلمات التي يستعاذ بها.

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: صيغ الاستعاذة

١. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: قال الله – تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}.النحل ٩٨

٢. أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: قوله تعالى: "وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ".الأعراف ٢٠٠

٣. أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه: لما رواه أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر، ثم يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك،

وتعالى جدك، ولا إله غيرك، ثم يقول: «أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه». أخرجه أبو داود.

٤. اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وهمزه ونفخه ونفثه

٥. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم

٦. أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم.

لما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم». أخرجه أبو داود.

المسألة الثانية: مكان الاستعاذة من القراءة:

قال الله – تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآَنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}النحل ٩٨.

ظاهر الآية أن الاستعاذة محلها بعد القراءة.

وقد تمسك بهذا الظاهر بعض القراء، فنقل ذلك عن حمزة، وأبي حاتم السجستاني، ورويَ ذلك– أيضًا– عن أبي هريرة– رضي الله عنه – ، ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي، وداود الظاهري وحكاه القرطبي وغيره عن مالك واستغرب ذلك ابن العربي

واحتج بعضهم لهذا القول بأن الاستعاذة بعد القراءة تدفع الإعجاب بعد فراغ القراءة، وتكون سببًا للاستفادة من التلاوة، وحفظها وثباتها.

وجمهور أهل العلم والتحقيق على أن الاستعاذة مشروعة قبل القراءة، وأن معنى قوله تعالى: {فَإِذَا قَرَاتَ الْقُرْآَنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} وأي: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله، كقوله – تعالى: {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وكقوله تعالى: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا} أي: إذا أردتم القول، وكقوله

تعالى: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} أي: إذا أردتم سؤالهن، فاسألوهن من وراء حجاب.

المسألة الثالثة: حكم الاستعاذة عند القراءة في الصلاة أو خارجها

١. فذهب بعض أهل العلم إلى أنها واجبة في الصلاة وخارجها.

منهم عطاء، واختاره ابن حزم في المحلي، وانتصر له.

وقد استدل من ذهب إلى هذا القول بظاهر الآية {فَإِذَا قَرَاتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}.

٢. وجمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، على أن الاستعاذة مستحبة، قبل كل قراءة للقرآن، سواء كان ذلك في الصلاة، أو خارجها.

وهذا مروي عن ابن عمر، وأبي هريرة، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وابن سيرين، وإبراهيم النخعي، والأوزاعي، والثوري.

وهو قول أبي حنيفة، وأصحابه، وأحمد بن حنبل، وأصحابه، وإسحاق، وهو الذي اختاره أكثر الشافعية، وصححوه عن الشافعي.

وحملوا الأمر في الآية: {فَإِذَا قَرَاتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} على الندب والاستحباب، كقوله تعالى: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} وقوله تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ}.

وقد استدلوا لهذا القول بأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – يذكر كثيرًا من الآيات ضمن الأحاديث التي صحت عنه – وما نقل عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه كان يستعيذ، فدل هذا على أن الأمر هنا ليس للوجوب.

المسألة الرابعة: حكم الجهر بها، أو الإسرار:

أما في غير الصلاة فذهب جمهور القراء إلى أن القارئ، يجهر بالاستعاذة.

فهذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من القراء والفقهاء إلى مشروعية الإسرار بالاستعاذة في الصلاة: منهم الخلفاء الأربعة ، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وإبراهيم النخعي.

وبه قال أبو حنيفة ، وأحمد بن حنبل، وهو وجه في مذهب الشافعي، وقول مالك في قيام الليل.

وذهب بعض أهل العلم إلى الجهر بالاستعاذة في الصلاة وهو مروي عن أبي هريرة.

والصحيح من أقوال أهل العلم، الإسرار بها، وعدم الجهر، إلا لحاجة كتعليم ونحوه.

قال السرخسي: «لأن الجهر بالتعوذ لم ينقل عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ولوكان يجهر به لنقل نقلًا مستفيضًا.

الركن الرابع: المستعيذ

وهو الذي يستعيذ بالله من الشيطان، فيشرع له أن يقرأ الاستعاذة في المواضع الآتية:

١. **عند قراءة القرآن:** قال الله تعالى: {فَإِذَا قَرَاتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}

٢. **عند حصول نزغ من الشيطان، ووسوسة للإنسان:** قال الله تعالى: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}. وقال تعالى: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}. وقال تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ

مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ}. وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ}.

٣. **عندما يوسوس الشيطان للمسلم في معتقده بربه:** فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: «يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك، فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته» متفق عليه.

٤. **عندما يلبس الشيطان على الإنسان في صلاته:** فعن عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – أنه أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يارسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي، وقراءتي، يلبسها علي فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «ذاك شيطان، يقال له خنزب، فإذا أحسسته، فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثًا، قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني» رواه مسلم.

٥. **عند الغضب:** فقد أخرج البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد – رضي الله عنه – قال استبَّ رجلان عند النبي – صلى الله عليه وسلم – ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه، مغضبًا قد احمر وجهه، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – «إني لأعلم كلمة لو قالها، لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: إني لست بمجنون»

٦. **عندما يرى الإنسان رؤيا يكرهها:** فعن أبي قتادة – رضي الله عنه –، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقو ل: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه، فلينفث عن يساره ثلاثًا، ويتعوذ بالله من شرها، فإنها لن

تضره»، وفي رواية: «وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ... ، فإنها لن تضره» متفق عليه.

٧. **عند دخول المسجد**: فعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه: كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» أخرجه أبو داود.

٨. **عند سماع نهيق الحمار، ونُباح الكلاب**: فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله، فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانًا» متفق عليه.

وعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يرين مالا ترون» رواه أبو داود.

٩. **عند نزول منزل**: فعن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «من نزلا منزلًا، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات، من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك» أخرجه مسلم.

١٠. **عند دخول الخلاء** :– فعن أنس – رضي الله عنه – قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» أخرجه البخاري.

١١ – **عندما يجد الإنسان وجعًا في جسده:**

فعن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» أخرجه مسلم.

١٢ – عند الصباح والمساء وعند النوم:

عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن، إذا أصبحت، وإذا أمسيت، قال «قل اللهم فاطر الموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بالله من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه. قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك» أخرجه الترمذي.

١٣. عند الفزع من النوم:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «إذا فزع أحدكم من النوم، فليقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين. وأن يحضرون» أخرجه أحمد.

١٤ – يعوذ أولاده عند الولادة:

فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعوذ الحسن والحسن، ويقول: «أن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» أخرجه البخاري.